سورة وانما كان الذي اوتيته من المعجزات وفي نسخة اوتيت
وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى
الله عليه وسلم منحصرة فيه اي القران فالمراد انه اعظمها واكثرها
فايدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم
القيامة ولذا رتب عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا اي امة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة
ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا
بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم
واما معجزة القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته
تتجدد ولا تضمحل وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار
الا ويظهر فيه شي مما اخبر به عليه الصلاة والسلام
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى
تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي اي
انزله متتابعا متواترا اكثر وفاته اي قربها حتى
توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان
الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول
البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور
الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير في الحياة
النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا
وكثر سؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس
في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم ما حكاه
في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سؤال الزهري
له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه عن عمر بن الخطاب
رضي

رضي الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن
حزام المدني يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب
اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها [فيها]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي آخذ براسه
او اثب عليه قال في المختار وسورة الغضب وثوبه
وسورة الشراب وثوبه في الراس اهـ وفي المصباح و
السورة الحدة وسار الشراب يسور سورا وسورة اذا
اخذ الراس وسورة الجوع والحمر الحدة ايضا ومنه
المساورة وهي المواثبة وفي التهذيب والانسان
ساور فلانا اذا تناول راسه ومعناه المغالبة انتهى
في الصلاة فتصبرت اي تكلفت الصبر حتى سلم اي
فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة
الاولى وقال عياض التخفيف اعرف بردائه اي جمعته
عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادة
في شدته في الامر بالمعروف فقلت من اقراك هذه
السورة التي سمعتك تقرا بحذف الضمير اي تقرؤها
قال وفي نسخة فقال اي هشام اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه
فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقرانيها على غير ما قرات فهذا منه تكذيب النبي
بغلبة الظن فانه انما قال ذلك عن اجتهاد منه
لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ
قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة

Copyright King Saud University